

لماذا تؤمن بالإسلام وأنت لم تدرس كل الأديان؟

الكاتب: ماهر أمير



س/ عايز تفهمني إنك درست كل الأديان والعقائد وفضلت تبحث وتقارن بينهم لحد ما وصلت لأن دينك هو بس الصح؟

ج/ هذا صنيع الأطفال والسُّذج، أما العاقل الذي فلا يحتاج لهذا.. مثلاً: في انتسابك لأمك وأبيك.. هل فحصت كل الآباء والأمهات في العالم لتتأكد بأنك ابن الأبوين الصحيحين؟ أم اكتفيت بمجرد تأكيدك من والديك؟

ومن عدم وجود سبب للشك في نسبتك إليهما، بل وتضافر الأدلة التي تثبت صدق هذه النسبة.. فالمؤمن المطمئن لدینه الذي لا يجد سبباً للشك فيه، بل يجد الأدلة تبنته- لن يضطر للبحث عن غيره.

فلننقل أنه شك في دينه، أنك شكت في نسبتك لأبويك أيها السائل.. ماذا ستفعل؟ ستذهب تطرق الأبواب؟ أم أول من ستختبرهم هم أبويك؟ فإن اخترتهم وثبت لك بالدليل أنك ابنهم، ستستمر في البحث؟

كذلك المؤمن حين يشك، فإنه سيختبر أولاً دينه الذي هو عليه، فإن ثبت له صدقه؛ اكتفى بذلك وحمد الله رب العالمين. فلننقل إنك ولدت وحيداً لا تعرف من أبواك؛ فإنك ستُقيِّم كأي إنسانٍ عاقلٍ قواعد عامة لـإقصاء الاحتمالات المستحيلة..

ستقتسي أهل البلاد الأخرى.. ستقتسي من عمرهم لا يناسب إنجابك، ستقتسي من ماتوا قبل إنجابك، ستقتسي أعداداً كبيرة، ثم ستبدأ بالأقرب، بمن يقطنون قرب المكان الذي ولدت فيه مثلاً..

فكذلك عديم الدين الباحث عن اليقين؛ سيقيم قواعد يقصي بها أغلب الأديان.. فأولاً: هو يثبت بالعقل أن هناك إلهًا وأنه واحد.. فسيقصي مباشرةً كل دينٍ وضعيف أو إلحادي لا يثبت إلهًا أو يثبت آلهة متعددة، فيقصي البوذية الملحدة، ويقصي الهندوسية المتعددة الآلهة، وما شابه ذلك من الأديان.

ثم سيقصي الأديان المندثرة أو التي لا يستطيع أن يعرف عنها أكثر من اسمها، ستبقى أديان تعد على أصابع اليد.. فيبدأ عقلًا من أكبرها وأشهرها: اليهودية والمسيحية والإسلام.رأيت بساطة الأمر؟ تخيل لو أنه بدأ صدفةً بالإسلام فثبت له صدقه بيقين..

انتهى إذن، ليس بحاجة للاستمرار في البحث.. لاسيما في الأديان التي سبقته. الأحمق فقط من يطالب المؤمن الذي ثبت إيمانه بيقين أن يبحث في الأديان الأخرى.. لم؟ لقد وصل إلى وجهته وانتهى؟ أيرجع ليختبر بقية الطرق هل توصله أم لا؟

وأحمق منه من يظن واجبًا على الناس أن يحردوا كل دينٍ على حدة.. دون قواعد إقصاء عامة ودون معيار عقلي أولي يعينك على تمييز الدين الحق وإقصاء الدين الباطل من أول نظرة في أحيانٍ كثيرة

الكلمات المفتاحية:

#دراسة-الأديان

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.